Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد لاحظنا مثل هذه الملاحظة، ونحن نقرأ مقترحات المترجمين العرب، ونقاد السرد. فثمة طوفان من المصطلحات المنقولة، وهي مرادفات واجتهادات غيرمستقرة. ويبدو أن الغربيين أنفسهم لاحظوا حداثة هذا العلم، وعدم آستقرار مصطلحاته ومفاهيمه.

فإذا كانت قيمة السرد الكبرى تكمن في تنظيم خطابنا النقدي، وانتشاله من الأنطباعية والتعميم والكلام العام الإجمالي حول القَصّ ومظاهره، فإن تعريفاته متفاوتة تصل إلى حد حصره بالتأليف بين المتغايرات ـ بعبارة بول ريكور ـ [1] مما يخلق (فهماً سردياً) نكتشف به (الهوية السردية) التي تشكلنا. وهذا التحديد يلقي على القارئ عبء تعيين سردية النص.

علينا أن نلاحظ أولاً بعض البديهيات، مثل كون الزمن الحقيقي للقصيدة «أقصر من زمن الرواية رغم أنهما معاً من الفنون الزمانية»[2]. فالقصيدة بحد ذاتها ليست ذات غايات بيانية أو سردية خارج حدودها. وإذا كان بمستطاعها استخدام عناصر سردية، فذلك «بشرط تسميتها وتشغيلها في مجموع نصي، ولأغراض شعرية بحت»[3].

إننا نحرّك في هذا البحث مفهوم (السردية)، لنجعله يتجاوز مفهوم المتون السردية ذاتها، بحيث يُعنى «بكيفيات ظهور مكوناتها سردياً، أي بالممارسة التي اتخذتها مكونات السرد ضمن البنية السردية»[4] وهذه المكونات هي.. الراوي والمروي والمروي له. وقد هيمن نوعان من التصورات في حقل السردية:

1 ـ تحديد موضوع السردية بالمحتوى الحكائي ومضمون الأفعال السردية، بالتركيز على المدلول، وهو تيار السيميوطيقيين الذين يريدون الإمساك بالعنصر الثابت في أي عمل حكائي، لأنهم معنيون أساساً بالمعنى أو الدلالة. وهذا العنصُر الثابت أو العام الذي يقابله مفهوم (الحكي)، لا يبرز إلا

---

(1) بول ريكور : (الحياة بحثاً عن السرد)، ص 26.

(2) سوزان برنار : قصيدة النثر من بودلير إلى أيامنا، ص 153.

(3) نفسه: ص 24.

(4) عبد الله ابراهيم : السردية العربية، ص7.